الانصاب التاريخية

في جهات مختلفة من انحاء الدنيا نُصبت أنصاب تركها السلف للخلف عبرة وذكرى خالدة ليتلقى عنها الخلف دروساً ممتعة ناطقة بالعظات البالغة والعبر السامية

ويشاهد الانسان في كل مملكة من ممالك الدنيا آثاراً مختلفة هي بمثابة رمز لفنونها وعلومها وقوتها ومجدها وعلو شأنها الخ

ان تاريخ الانسانية هو عبارة عن شعر (خرافي) بل هو بمثابة مضمار فسيح للجهاد والجلاد في مضمار البقاء أو كما قال أحد العلماء الاعلام « ان تاريخ الانسانية مسرح مثلت عليه روايات متضاربة وأهم ادوار فيها كانت ولم تزل : الحياة ــ ومصارعة البقاء والآلام والامراض والموت .

واننا نورد أمثلة من تلك الانصاب التي اشرنا اليها آنفاً منها « فتاة اورليان » التي أقام لها الفرنسيون أنصاباً عديدة في أماكن متعددة من فرنسا ولكن لا يوجد بينها أشد تأثيراً ووقعاً في النفس من تلك اللوحة التي نصبت في المكان الذي أحرقت فيه جان دارك

جان دارك

في سنة ١٤٣٠ حيث كسرت الجنود الانجليزية جيوش الفتاة جان دارك وأخذوها اسيرة . وكان جميع الجنود الانكليز يعتقدون اعتقاداً راسخاً بأنها ساحرة وفيها شيطان . وأما قادتهم فكانوا على غير هذا الاعتقاد ولكنهم لم يستطيعوا مقاومة معتقد الجنود فجاروهم فيه بحكم الاضطرار وعملوا الى اذاعته بين الناس لاثارة

غضبهم ضد جان دارك فقالوا : انها تلميذة الشيطان وعقدوا محكمة عسكرية محاكمتها وحكموا عليها بالاعدام حرقا بالنار وهي حية . ونفذ هذا الحكم في ٣٠ مايو من عام ١٤٣١ في روان .

ونصب الفرنسيون عموداً طويلا في مكان سجن الباستيل وفي هذا المكان بنى الفرنسيون في القرن الرابع عشر سوراً لمدينة باريس كما بنوا قلعة ضخمة متينة البنيان عالية الاركان للدفاع عن المدينة وحولوها فيما بعد سجناً عاماً فخربوها وبين ١٦٦٠ ـ ٧٠ سجن فيه الرجل السري ذو الوجه المستعار الحديدي (Homme au masque de fer) الذي سيم فيه صنوف العذاب والذي لم يستطع التاريخ تحقيق أمره الى يومنا هذا . وفي خلال القرن الثامن عشر دخل سجن الباستيل اشهر الرجال وأنبغهم من فلاسفة وناشري كتب وباعثيها وصحفيين وقادة افكار ومفكرين . وسجن فولتير مرتين في سجن الباستيل في عامي ١٧١٧ و١٧٢٦ حتى أن دائرة المعارف الفرنسية تشرفت بحبسها في الباستيل

هنا حرقت جان دارك

وفي ١٤ يوليو (تموز) انفجر مرجل حقد الشعب الفرنسي أمام هذا السجن وانقضت الجماهير عليه انقضاض الصواعق واراد رئيس السجن لوتيه أن ينسفه بيده غير أن الموظفين معه هجموا عليه واختطفوا القابلة (الفتيلة) المضطرمة من يده وارغموه على تسليم القلعة للشعب الذي شرع بهدمها وطالت اعمال الهدم حتى ٢٥ مايو من عام ١٧٩١ واثث مكان السجن خرابا مدة طويلة عام ١٨٣٠ بعد ثورة يوليو

(تموز) تقرر بناء عمود طويل باسم عمود يوليو تذكاراً للرجال الذين استشهدوا في سبيل الحرية وقد احتفل بازاحة الستار عنه في ٢٨ يوليو سنة ١٨٤٠ وهو عبارة عن عمود من البرنز يبلغ طوله خمسين متراً متوجاً برسوم أبطال الحرية ودفن تحته انصار الملكية الذين اصطدموا بالشعب في بدء الثورة

مدفن ابطال ماراثون

وأشهر وأقدم نصب يوناني تاريخي هو التل الصناعي الذي أقيم في سهول ماراثون تذكاراً لمعركة ٢٢ اغسطس سنة ٩٤٠ قبل ميلاد المسيح ويبلغ علوه ستة امتار ومحيطه مائة متر وقد دفنوا تحته ابطال اثينا الذين سقطوا في تلك المعركة وكتبوا اسماءهم على عشرة الواح حجرية كبيرة تمثل عدد قبائل اليونان العشرة

ومن أشهر الانصاب اليونانية التاريخية نصب أسد ايلاّدا المشهور بأسد خيرونيا وهو مصنوع من الحجر الصلد ويبلغ طوله ٢٤ قدماً وقد دفنوا تحته ابطال أثينا الذين سقطوا في معركة خيرونيا عام ٣٣٨ قبل المسيح وقد كانت معركة عظيمة بين ايلاّدا المتحضرة وبين مكدونيا الفتية النامية

الاسد القائم في سهل خيرونيا

وروى التاريخ ان الملك فيليب المكدوني الظافر في تلك المعركة وقف بين الجرحى والموتى وجعل يرقص مدة نصف ساعة

ومن الانصاب الشهيرة صليب بسيط أُركز على جبل سينا في المكان الذي وقف فيه النبي موسى وقرأ على مسامع بني اسرائيل لوحي العهد القديم

هنا موسى قرأ لوحي العهد القديم

ومن المعروف المعلوم ان جبل سينا نفسه يعدُّ نصباً أبدياً لتقاليد العهد القديم

وفي المكسيك في أواسط اميركا أقيم من عهد بعيد جداً نصب بسيط جداً ليس له علاقة بالتاريخ ولا بالحروب الجامحة بل أقيم تذكاراً لارتقاء العلم والاكتشافات الجغرافية ودليلاً على ميل الناس الى الجهاد في مضمار العلوم والفنون فقد كتبوا على ذلك النصب ما يأتي: هنا يمر خط الاستواء

وأمثال هذه الانصاب كثيرة لا تقع تحت حصر ومنها أنه في خلال الثورة التي هبت في الهند عام ١٨٥٧ هجم الزعيم الوطني نانا صاحب على مستعمرة انكليزية وذبح فيها جميع النساء والاولاد وأمر ان تطرح جثثهم في بئر عميقة حتى طرحوا فيها النساء الجرحى وهن حيات وقد أقام الانكليز فوق هذه البئر تمثالا من المرمر الابيض يمثل ملاكا حزيناً على تلك النفوس البريئة